Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنَّ الذي قَسَم البلادَ حَباكَمُ بلدًا كأوطان النجوم مَجيدا
قد كان -والدنيا لُحودٌ كلُّها- للعبقريَّة والفنون مُهودا

وبهذه الروح العالية العاتية التى لا تقهر ظلّ شوقى يستثير المصريين ليستردّوا بلدهم من المحتلّ الغاصب، ومجدهم من الدهر الجائر. وتوفى سعد زغلول زعيم الأمة وقائدها إلى الاستقلال والحرية، فبكاه بكاءً حارًّا برثيته المُلتاعة:

شَيَّعُوا الشمسَ ومالوا بِضُحاها وانحنى الشَّرْقُ عليها فبَكاها

ويجسّد للشعب فاجعته وخسارته الكبرى فى زعيمه، وكيف خلت منابره من خطابته المتأجّجة وساحاته من صولات نضاله المستميت ضدّ المستعمر الغاشم مستخلصًا من براثنه الاستقلال والدستور وغير الدستور.

ولحن ثالث فى أشعار شوقى الوطنية صوّر حبّه لوطنه، حبًّا يفوق كل حب، حبًّا يجعله لا يرى فى الدنيا سواه، حتى لكأنه الفردوس، يقول وقد اشتدت به لواعج الشوق والحنين إليه، وطالت غيبته عنه فى المنفى بإسبانيا:

وطنى لو شُغِلْتُ بالخُلْدِ عنه نازعتْنى إليه فى الخلد نَفْسى

فحتى لو كان يتقلّب فى أعطاف الخلد وجنبات الجنان لن ينساه أبدًا، ولن يغيب عن بصره، ولن يغرب عن خياله، وما كان أشدّ فرحته حين عاد إليه بعد المنفى الطويل، وكأنما رُدّ دم الشباب الحار إلى شراينه، فيهتف مبتهجًا:

أيا وطنى لقيتُك بعد يأسٍ كأنى قد لقيتُ بك الشَّبابا
ولو أنى دُعيتُ لكنتَ دِينى عليه أقابلُ الحَتْمَ المجابا
أديرُ إليك قبل البَيْت وَجْهى إذا فُهْتُ الشهادةَ والمتابا

فمصر دينه ومعبوده القدسى وإليها يتولّى وجهه، وتتولّى روحه حتى قبل الكعبة المقدسة، إنها معبوده بثراها الطاهر العبق. وشوقى - بهذه الأبيات وما يماثلها - يبلغ من حبِّ مصر ما لم يبلغه شاعر قبله ولا بعده، حتى لكأنما